

تاج العروس من جواهر القاموس

وإنَّما سمِّي بها لأنَّ الدَّابَّةَ تُنْذِسُأُ بها أي تُزجرُ ليزدادَ سَيَرُها أو تُدفعُ أو تُؤخَّرُ قال ابنُ سيده : وأبدلوا همزها إِبْدالاً كَلَسِيًّا فقالوا : مِنْذِسَاةٌ وأصلها الهمز ولكنه بَدَلُ لازمُ حكاه سيبويه وقد قُرئَ بهما جميعاً ومن ذلك قولُ الفرَّاءِ في قوله عزَّ وجلَّ " تَأْكُلُ مِنْذِسَاتِهِ " فيما نقله عنه ابنُ السَّيِّدِ البَطَلَايُوسِي ما نَصَّهُ يَجوزُ يعني في الآية المذكورة من سَأَتِهِ بفصلٍ من عَنْ سَأَتِهِ على أنَّهُ حرفُ جرٍّ والسَّأَةُ لغةٌ في سَيِّةِ القَوْسِ قال ابنُ عادِلٍ والسَّيِّةُ : العَصَا أو طَرَفُها أي تأْكُلُ من طَرَفِ عَصَاهُ وقد رُوِيَ أنَّهُ اتَّكَأَ على خَصْرَاءَ من خَرْنُوبٍ وإلى هذه القراءة أشار البَيضاوي وغيره من المُفَسِّرين ونقل شيخنا عن الخَفَّاجي في العناية أنَّهُ قُرئَ من سَأَتِهِ بمن الجارَّةِ وسَأَتِهِ بالجرِّ بمعنى طَرَفِ العَصَا وأصلُها : ما انْعَطَفَ من طَرَفِ القَوْسِ استُعيرتْ لما ذُكِرَ إمَّا استعارةً اصطلاحيةً لأنَّهُ قيل : إنَّها كانت خَصْرَاءَ فاعوجَّتْ بالارتِّكاء عليها أو لغويةً باستعمالِ المُقَيَّدِ في المُطْلَقِ انتهى ثمَّ قال : وهذه القراءة مرويةٌ عن سعيد بن جُبَيْرٍ وعن الكسائي . تقولُ العربُ سَأَةُ القَوْسِ وسَأَتُها بالفتح والكسر قال ابنُ السَّيِّدِ البَطَلَايُوسِي لما نقل هذه القراءة عن الفرَّاءِ رادًّا عليه وتبعه المُصَنِّفُ فقال : فيه بُعْدٌ وتَعَجُّرٌ لا يجوز أن يُستعمل في كتابٍ عزَّ وجلَّ ما لم تَأْتِ بِهِ رِوَايَةٌ ولا سَمَاعٌ ومع ذلك هو غيرُ مُوافقٍ لقصَّةِ سَيِّدِنَا سُلَيْمَانَ عليه السلام لأنَّهُ لم يكن مُعْتَمِداً على قَوْسٍ وإنَّما كانَ معتمداً على العَصَا انتهى المقصودُ من كلامِ البَطَلَايُوسِي وهو منقوصٌ بما تقدَّم فتأمَّلْ . والنَّسَّاءُ بالفتح مهموزاً : الشَّرابُ المُزِيلُ للعقلِ قال عُروَةُ بنُ الوَرْدِ العَبَّاسِي : .

سَقُونِي النَّسَّاءَ ثُمَّ تَكْذِّفُونِي ... عُدَاةَ إِيَّاي من كَذِبٍ وَزُورٍ وبه فسَّرَ ابنُ الأَعرابي النَّسَّاءَ هنا قال : إنَّما سَقَوْهُ الخَمْرَ يُقَوِّي ذلك رواية سيبويه : سَقَوْنِي الخَمْرَ وسيأتي خبر ذلك في سِتَرٍ واللبَّابُ الرَّقيقُ الكثيرُ الماءِ وفي التهذيب : المَمْدُوقُ بالماءِ ويقال نَسَّأْتُ اللبنَ نَسًّا ونَسَّأْتُه له ونَسَّأْتُه إِيَّاهُ : خلطتُه له بماءٍ واسمه النَّسَّاءُ كالنَّسيءِ مثال فَعِيلٍ راجع إلى اللبنِ قاله شيخنا ولا بُعْدَ إذا كانَ راجعاً إليهما بدليل قول صاحبِ اللسان : قال ابنُ الأَعرابي مرَّةً : هو النَّسَّاءُ بالكسر والمدُّ وأنشد : .

يَقُولُونَ لَا تَشْرَبْ نَسِيئًا فَإِنَّهُ ... عَلَيْكَ إِذَا مَا ذُقْتَهُ لَوَخِيمٌ وَقَالَ
غِيْرُهُ : النَّسِيءُ بِالْفَتْحِ وَهُوَ الصَّوَابُ قَالَ : وَالَّذِي قَالَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ خَطَأٌ لِأَنَّ فَعِيلًا
لَيْسَ فِي الْكَلَامِ إِلَّا لََّ أَنْ يَكُونَ ثَانِي الْكَلِمَةِ أَحَدَ حُرُوفِ الْحَلَقِ . قُلْتُ : وَتَأْتِي الْإِشَارَةُ
إِلَى مِثْلِهِ فِي شَهْدِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى . وَالنَّسِيءُ أَيْضًا : السَّمَنُ أَوْ بَدْوُهُ يُقَالُ
: جَرَى النَّسِيءُ فِي الدَّوَابِّ يَعْنِي السَّمَنُ قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ يَصِفُ ظَبْيَةً : .
بِهِ أَبْلَاطٌ شَهْرِيٌّ رَبِيعٌ كَلَامُهُمَا ... فَقَدْ مَارَ فِيهَا نَسْوُهَا وَاقْتَرَارُهَا